« المنديل الاحمر » اي عملية الهجوم البري على الجبهة المصرية التي كان مقررا الشروع فيها عقب ظهور بشائر نجاح عملية « الحمامة » (أي عملية الهجوم المفاجيء على القواعد الجوية المصرية) ، تحرك اللواء المدرع تتقدمه جماعة استطلاع في مقدمة كتيبة « الباتون » التي زحفت وراءها كتيبة « السنتوريون » كموجة ثانية للاقتحام المدرع نحو « الخط الاخضر » أي حدود وقف اطلاق النار هدنة ١٩٤٩ ، التي تبعد نحو ٦ كلم عن بلدة « خان يونس » نفسها ، ودون ان تطلق المدفعية الميدانية الاسرائيلية أية طلقة بعد على المواقع العربية . وبعد دقائق قليلة حلقت فوق الدبابات المتقدمة أسراب طائرات « الفوغا ماجستر »(١٥)وأجنحتها محملة بالصواريخ فيطريقها نحو مواقع المدفعية المصرية المتمركزة في مؤخرة المنطقة الدفاعية في «رفح» حتى تسكت نيرانها المتوقعة . وما أن اقتربت الدبابات من المواقع الفلسطينية حتى أخذت قنابل المدفعية تتساقط تجاهها وفي الوقت نفسه فتحت المدفعية الاسرائيلية نيرانها عليها ، ثم صبت المدافع المضادة للدبابات والبازوكا والرشاشات نيرانها على الدبابات والعربات نصف جنزير والجيب المهاجمة وكانت الساعة قد تخطت الثامنة والنصف بدقائق قليلة ، وأصيب بعض العربات واشتعلت فيها النيران بينما اخذت الدبابات تزحف وراء بعضها متبعة علامات جنازير الدبابات الامامية لتتجنب الالغام ، واخذت تشق طريقها بصعوبة فوق أرض مليئة بالحفر المضادة للدبابات وداخل الازقة الضيقة لقرية « بني سهيل ».ويصف « شابتاي طيفيت » في كتابه « دبابات تموز » المقاومة هناك فيقول « لقد كان متفقا ان يلتقي طابورا دبابات « الباتون » عند محطة « خان يونس » ولكن كلما كانت الدبابات تزداد أقترابا من « بني سهيل » كانت تشتد مقاومة المصريين واصبح من الصعب فتح طريق للتقدم بالقوة . وعند مدخل « بني سهيل » قوبلت الدبابات بنيران عنيفة من الرشاشات والبنادق والمدافع المضادة للدبابات ، وقد أصيبت نتيجة ذلك عربة ضابط الاتصال الخاص بالمدفعية نصف المجنزرة من احد المواقع المحصنة واشتعلت فيها النيران القرمزية اللون وغطتها تماما »(١٦). وتوالت اصابات العربات نصف مجنزرة واصابات الدبابات ايضا التي اخذت تتجنب المناطق المحصنة وتخترق الازقة او تلتف عبر الحقول . وفي بلدة « خان يونس » نفسها ازدادت المقاومة شدة ، وشعر قائد اللواء المدرع « شموئيل » أنه قد حدث تقليل للقوة المدافعة عن « خان يونس » قبل المعركة ، فقد بلغ عدد الدبابات المصابة ستا من الكتيبة الامامية . ولذلك قرر تغييرا جزئيا للخطة الاصلية التفصيلية التي كان قد وضعها فبدلا من ان تستمر الكتيبة المدرعة الاخرى في السير جنوبي « خان يونس » لتشتبك مع دفاعات رفح من بعيد ، أمرها بأن تعدل خط سيرها وتهاجم « خان يونس » بالاشتراك مع كتيبة الدبابات الاولى المتورطة في القتال داخل أزقة البلدة . وازاء عنف المقاومة هذه طلب « جافيش » من « تال » ان يشرك لواءه المدرع الثاني الاحتياطي في القتال ولكن « تال » رأى عدم ضرورة ذلك الاجراء وأخذ يساند مدرعاته بنيران مدفعيته ، كما أمر « الفوغا ماجستر » بمعاودة الهجوم الجوي على مواقع المدفعية المصرية في « رفح » لانها عادت الى العمل مرة أخرى وأخذت تساند المدافعين عن « خان يونس » بنيرانها ونتيجة لهذه الاجراءات استطاعت الدبابات أن تواصل اختراقها لخان يونس وتنطلق صوب « رفح » و « أم كلب » على الطريق المعبد الخالي من الالغام . وتركت وحدة الاستطلاع التابعة للواء المدرع ومعها سرية مشاة ميكانيكية لتصفية المقاومة في « خان يونس » التي عادت واشتدت مرة أخرى حيث أخذ القناصة يطلقون النار على الجنود في العربات نصف جنزير وكذلك مدافع « البازوكا » والرشاشات ، وكذلك كان الحال في مرتفع « بني سهيل » الذي سبق اقتحامه .

القتال في القطاع الشمالي من دفاعات رفح : دخلت دبابات لواء « شموئيل » بلدة « رفح » نفسها بعد مقاومة بسيطة من نيران الاسلحة الصغيرة ثم تقدمت نحو محطة « رفح » على الطريق المعبد أو بجوار الخط الحديدي فاستولت عليها ، ومن هناك